تاريخ وطبيعة العلاقات المصرية مع «شقيقتها» السعودية

القاهرة - أ. د. محمد أشرف البيومي

لا يرغب أحد في إثارة خلافات بين أفراد أو دول إلا إذا كان يبغي السوء، ولكن في نفس الوقت لا بد من تقييم موضوعي لتاريخ الدول ونوعية علاقاتها وذلك من أجل حماية المصالح الوطنية. تتصاعد أهمية ذلك في ظل أمور ثلاثة: غياب أو غموض الرؤية التي تتبناها الدولة المصرية، وما يحاك لمصر من قوى متربصة محلياً وإقليمياً وأجنبياً، وكذلك الأحوال الاقتصادية المتردية التي تدعو المغرضين لاستثمارها لتحقيق مآربهم الضارة لمصر. إن العلاقات الصحية والجيدة بين الدول لا بد أن تعتمد على الاحترام المتبادل وعدم تبعية دولة لأخرى، ومراعاة مصالح كل دولة وعدم استغلال الظروف السلبية لدى إحداها للحد الذي يصل إلى ابتزازها واضطرارها إلى اتخاذ مواقف لا ترتاح إليها أو الموافقة على مشاريع غير متحمسة لها أو التنازل على أجزاء من أراضيها. أما بين الدول «الأشقاء» فيرتقي الأمر إلى مستوى حماية المصالح، بل الدفاع عنها.

بالطبع تتغير العلاقات بين الدول من صداقة إلى فتور أو حتى إلى عداوة، وبالعكس، أحياناً تنمو صداقة بعد عداوة. لكن هناك مؤشرات لمثل هذا التحول، أهمها حدوث تغييرات جذرية في نهج إحدى الدول. ودون ذلك فنحن بصدد خداع أو أوهام. فعلى سبيل المثال كانت هناك علاقات حميمية إستراتيجية بين السعودية وإيران أثناء حكم الشاه، بل شاركت الدولتان في دعم أحلاف ضد عدو مشترك هو مصر الناصرية.

بعد إخفاق حلف بغداد الذي رفضه عبد الناصر أيد الملك فيصل الشاه عام ١٩٦٥ في الدعوة لتشكيل حلف إسلامي مؤيد لأميركا تحت مسمى منظمة المؤتمر الإسلامي. كان العداء لناصر بذريعة أن الاشتراكية العربية كفر كما أعلنت صحيفة عكاظ السعودية بالبنط العريض في عددها الصادر في ٢٣ أيار ١٩٦٢ أن «جمال عبد الناصر كافر بالإجماع» وأن «جهاد عبد الناصر فرض على كل مسلم ومسلمة». وهذا مثال من عديد الأمثلة لتوظيف الدين في التخريب والتضليل.

ولكن الآن أصبحت إيران العدو اللدود للسعودية بعد الثورة الإسلامية في إيران وتبني الدولة الإيرانية العداء لأميركا صديقة السعودية واتخاذها مواقف مؤيدة للحق الفلسطيني بدعمها السياسي والعسكري. وفي كلتا الحالتين ظلت شيعية المذهب، ما يثبت أن الصراع القائم لا علاقة له بالخلافات المذهبية كما يزعم البعض بل إنه صراع سياسي على النفوذ. هذا الصراع المدمر والدموي والمدعوم أميركيا يحاول تغيير طبيعة الصراع في المنطقة من حقيقة أنه عربي- صهيوني إلى أكذوبة أنه شيعي- سني.

من هذا المنطلق نتحدث عن طبيعة العلاقات المصرية السعودية وتطورها عبر العقود الماضية. فقد تحولت العلاقة من عدوانية تآمرية إلى علاقة تبدو جيدة ولكنها في الواقع علاقة تبعية لطرف يبتز الظروف الاقتصادية المتردية لتحقيق طموحاته الإقليمية. تناغم هذا التغيير مع انقلاب في التوجه السياسي المصري في عهد السادات وانخراطه بقوة في المحور الأميركي وتوقيعه معاهدة كامب دافيد وتبنيه مسار الانفتاح الاقتصادي والابتعاد عن مفهوم التنمية المستقلة ما أدى إلى الخراب الاقتصادي الذي ترزح تحته مصر حالياً والذي أدى إلى تباين خطر في توزيع الثروة وبروز طبقة «رجال الأعمال». صحيح أن العلاقات توترت سطحياً ومؤقتاً مع السادات لصلحه المنفرد مع الكيان الصهيوني حيث إن الوقت لم يحن بعد لعلاقات علنية بين السعودية والكيان الصهيوني والتي وصلت الآن إلى مستوى التحالف.

شكل عبد الناصر خطراً حقيقياً على الرجعية العربية بقيادة آل سعود حتى بعد هزيمة ١٩٦٧. يعبر عن ذلك بشكل واضح المذكرة السرية من والتر روستاو (مساعد الرئيس جونسون) بتاريخ ١٤ شباط ١٩٦٧ والموجودة بمكتبة جونسون على معان كثيرة: «ناصر يستطيع منع حق مرور الطيران كما فعل بالنسبة للجسر الجوي للأردن. يستطيع جعل المقاطعة العربية أداة أكثر إعاقة للتجارة الأميركية. يستطيع أن يثير كثيراً من المشاكل للأنظمة الصديقة- ولنا- في الأردن والعربية السعودية ولبنان، ويمكنه إحضار المتظاهرين ضد قاعدة هويلس (بليبيا)، وإثارة مشاكل أكثر لإسرائيل بواسطة منظمة التحرير الفلسطينية وحتى تأميم أو إزعاج شركاتنا البترولية. وبإيجابية أكثر يظل ناصر أقوى شخصية في الشرق الأوسط.... ورغم المشاكل الاقتصادية المتصاعدة فإن الجمهورية العربية المتحدة لديها القوة البشرية المدربة والإرادة للتحديث التي تجعلها أكثر الدول المتقدمة في المنطقة».

هناك العديد من الخطابات الأميركية السرية التي تدعو السعودية إلى عدم المغالاة في موقفها في اليمن حتى يتسنى لناصر للانسحاب من اليمن ولكن فيصل يرفض حتى يدمي الجيش المصري بقدر أكبر. تمثل هذه الحالة مثالاً على عدوانية التابع التي تفوق عدوانية السيد الأميركي. ثم بدأ عدوان ١٩٦٧ وجزء مهم من الجيش المصري عالق في اليمن. هذا لا يعني عدم مسؤولية ناصر في تطور الأحداث التي أدت إلى الهزيمة وخصوصاً أن ناصر أعلن تحمله للمسؤولية كاملاً. كان ناصر العدو المشترك للإخوان المسلمين في مصر ولحكام السعودية بدءاً بمحاولة تنحيته لمصلحة محمد نجيب ومحاولة اغتياله مرة على يد الإخوان ومرة عن طريق الملك سعود الذي قدم نحو اثنين مليون جنيه إسترليني لعبد الحميد السراج رئيس المخابرات السوري للعمل على اغتيال عبد الناصر كما جاء في كتاب: (Niblock، Tim، 2006 Saudi Arabia; Power & Survival، p 41)

وفي خطاب من فيصل ملك السعودية للرئيس الأميركي جونسون عام ١٩٦٦ طالبه باتخاذ اللازم لإنهاء ناصر ونظامه (Saudi Govern-ment Document ،٣٤٢ date ،Dec ٢٧ ١٩٦٦). هذا التحفيز السري للإطاحة بناصر يتطابق تماماً مع الهوس السعودي العلني من أجل الإطاحة ببشار. كما أن التعاون الوثيق بين السعودية والسي آي إيه CIA الذي يحمل الاسم الكودي عملية شجر السيكامور، فقد نشرت النيويورك تايمز في ٢٣ يناير ٢٠١٦ بعض تفاصيله كما أن التعاون السعودي الصهيوني لتأمين البحر الأحمر أصبح معروفاً كذلك.

وعندما نستعرض باختصار شديد بعض النماذج من تآمر آل سعود على مصر التي أودت بحياة الآلاف من المصريين في اليمن وسيناء نؤكد بديهية وهي أن إدانتنا لهذه الجرائم يجب ألا تمس العلاقات بين الشعبين التي يجب أن تكون جيدة.

لقد عددت في مقالات سابقة جرائم حكام السعودية والتي تشمل اضطهاد شعب الجزيرة العربية (والذي عبر عنه برنامج وثائقي أذيع على التلفزيون الأميركي في ٢٩ آذار ٢٠١٦ (http: / / www. pbs. org / wgbh / frontline / film / saudi-arabia-uncovered / /).

يكشف البرنامج حالة الفقر للملايين من الشعب، وسلوك السلطات السعودية في قمع المواطنين باسم الدين. كما تحدثت سابقاً عن دور السعودية في التمهيد لاحتلال العراق بعد أن كانت تلقب صدام، «حامي البوابة الشرقية العربية» (من إيران). ثم دعم السعودية لتدمير ليبيا ما أدى إلى انتشار الإرهاب فيها، ثم محاولة إزالة بشار الأسد لمصلحة الإخوان ولخدمة أميركا المتضررة من دعمه لمحور المقاومة. والآن تشن حرباً عدوانية على شعب اليمن بمساعدة أميركية وصهيونية وترتكب دون رادع أبشع الجرائم الإنسانية من استخدامها القنابل العنقودية الممنوعة وقصفها جميع المنشآت المدنية وتدمير البنية التحتية وحصارها الذي أدى إلى منع الغذاء والدواء ومعاناة المواطنين وخصوصاً الأطفال تماما كما فعلت أميركا في العراق. والآن تستغل الأزمة الاقتصادية في مصر لاقتناص جزيرتي صنافير وتيران تمهيداً لتحالفات مدانة مع العدو الصهيوني ومشاريع شرق أوسطية!

ما لم تستطع السعودية تحقيقه عن طريق التآمر والحروب أنجزته بواسطة نشر الأفكار الوهابية والتي تصب في سلوك داعش وأخواتها من المنظمات الإرهابية. رأيت كشاهد عيان عندما كنت أستاذاً بجامعة ولاية ميشغان، كيف وظفت السعودية أموالها الطائلة للقضاء على منظمة الطلبة العرب ذات الاتجاه القومي وكيف دعمت منظمات إسلامية موالية لها بأميركا. كذلك كنت أرى يومياً انتشار الفكر الوهابي بجامعاتنا المصرية وكيف خربت عقول الشباب عبر خرافات عبد الله عزام المدعوم سعودياً والمتمثلة في كتابه الموزع مجاناً «آيات الرحمان في جهاد الأفغان» وغيرها من الكتيبات وشرائط الكاست التي تكفر الشيعة وتحض على كراهية المواطنين الأقباط وتشوه الدين. ورأينا كيف خربت شريحة مهمة من مثقفي مصر عبر الجوائز والهبات ما ساهم مع عوامل أخرى بمحنة المثقفين في مصر وابتعاد بعضهم عن المسار الوطني. اعتبر هذا التخريب أكبر جريمة ارتكبها عصر مبارك.

أردت بهذا أن أضرب بعض الأمثلة من التآمر السعودي السابق على مصر، وهي كثيرة لأوضح التناقض الكبير بين ما تبغيه السعودية لمصر وما يتمناه الشعب المصري من استقلال كامل لدولته وتنمية معتمدة على الإنتاج وعلى الصناعات المتقدمة علمياً وتكنولوجياً، وليس على الهبات المهينة والقروض التي تعيق بل تمنع تنمية مستقلة منتجة. يصبح ذلك ضرورياً وخصوصاً أن أقلاماً عديدة انبرت في الآونة الأخيرة تمجيداً للسعودية ومآثرها بل إن أحدهم بشرنا بفجر جديد للقومية العربية بقيادتها. ومن المؤسف حقاً أن أحد الأقلام القريبة من عبد الناصر بث صوراً لعبد الناصر مع ملوك السعودية (سعود وفيصل) ونادى السعودية للاشتراك في جيش لتحرير سورية لتحقيق الديمقراطية بها!!، في الوقت الذي تدعم فيه السعودية وتركيا وقطر، وبكل الوسائل الإرهابيين الذين ألحقوا دماراً رهيبا في سورية. نسوق أمثلة محدودة لهذا التآمر حسب وثائق عديدة وأمثلة لدى الكراهية لعبد الناصر لعل البعض يتذكر ويفعل وعيه الوطني. ومن المستغرب حقا حماس بعض المثقفين المصريين للتدليل المفتعل على سعودية تيران وصنافير.

وفي النهاية أحيي عدداً من مثقفي مصر الوطنيين الذين حافظوا على استقلاليتهم وأقول إن جزر الفوكلاند ليست بريطانية وأن «تيران وصنافير، لا مؤاخذة، مصريتان».

أستاذ الكيمياء الفيزيائية بجامعة الإسكندرية وجامعة ولاية ميشغان (سابقاً)

اجتماع لـ«أصدقاء الشعب السوري» في باريس..!

ايرولت: محادثات جنيف يجب أن تستأنف «في أسرع وقت ممكن»

| الوطن – وكالات

عقدت النواة الصلبة لما يسمى «مجموعة أصدقاء الشعب السوري» اجتماعاً في باريس بهدف العمل على دعم عملية جنيف للتسوية في سورية، واستبقت معارضة الرياض الاجتماع بدعوة المشاركين فيه إلى تقديم الدعم العسكري للتنظيمات المسلحة أو مطالبة واشنطن بالضغط على موسكو لممارسة الضغط على دمشق للقبول بالانتقال السياسي.

وشارك في الاجتماع وزراء خارجية فرنسا وأميركا وبريطانيا وألمانيا والسعودية وقطر والإمارات والأردن وتركيا ومسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني والمنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات المعارضة رياض حجاب. ويهدف الاجتماع إلى العمل على دعم عملية جنيف للتسوية في سورية، «وكذلك التحضير للجولة القادمة من المحادثات بين الأطراف السورية، لتمكينها من إيجاد اتفاق على انتقال سياسي في البلاد»، حسب بيان صدر عن مكتب موغيريني.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان مارك ايرولت في ختام الاجتماع: إن مفاوضات السلام السورية في جنيف يجب أن تستأنف «في أسرع وقت ممكن».

وأضاف: «نعبر عن رغبتنا بأن تستأنف المفاوضات في أسرع وقت ممكن»، مطالباً بـ«ضمانات ملموسة للحفاظ على الهدنة» وإتاحة دخول المساعدة الإنسانية إلى البلاد.

من جانبه أوضح عضو الائتلاف المعارض فاروق طيفور في تصريح لقناة «العربية الحدث» أن كلمة حجاب ركزت خلال الاجتماع على «إيمان المعارضة بالحل السياسي وفق جنيف واحد وتشكيل هيئة الحكم الانتقالي وسلاسة الانتقال دون وجود (الرئيس بشار)الأسد»، وحماية الشعب السوري من الهجمة من قبل النظام وحلفائه والقصف الروسي، ووضع آليات تؤلم من يخترق الهدنة وفصل العمل السياسي عن الإنساني».

وأيد طيفور ما ذهبت إليه مصادر مراقبة بأن اجتماع باريس والدول المدعوة إليه يعكس تعدد المرجعيات لحل الأزمة في سورية واختلاف وجهات نظر تلك المرجعيات حيال طبيعة ومضمون هذا الحل، وأن الاتحاد الأوروبي ومعه دول إقليمية في المنطقة يتمسك بمرجعية جنيف ١ للحل، على حين تتمسك روسيا ومعها الولايات المتحدة الأميركية بالقرار الأممي ٢٢٥٤.

واستبق عضو الهيئة العليا للمفاوضات المعارضة نصر الحريري الاجتماع بالتأكيد أن الاجتماع سيناقش مسألة تقديم الدعم السياسي والعسكري لـ«المعارضة السورية»

ومسألة دفع واشنطن للضغط على موسكو للضغط على الحكومة السورية لـ«القبول بمناقشة الانتقال السياسي الحقيقي».

وحسب مصادر مراقبة فإن اجتماع باريس ربما يكون بديلاً عن اجتماع مجموعة العمل الدولية لدعم سورية الذي دعا إليه المبعوث الدولي الخاص إلى سورية قبل نحو أسبوع، وذلك في ظل معارضة روسيا لهذا الاجتماع.

كيري خلال اجتماع في وزارة الخارجية الفرنسية حول سورية (أ.ف.ب)

الجيش يضرب خطوط إمداد «النصرة» إلى جنوب حلب

| حلب- الوطن

وجه الجيش العربي السوري تسديدات محكمة وصائبة إلى خطوط إمداد تنظيم جبهة النصرة المدرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، وحلفائها من الفصائل المسلحة والمؤدية إلى ريف حلب الجنوبي حيث تدور مواجهات حامية لاستعادة بلدة خان طومان الإستراتيجية.

ففي الوقت الذي واصل فيه سلاح المدفعية وراجمات الصواريخ دك مواقع المسلحين في خان طومان ومحيطها وقرية الخالدية ومنطقة الراشدين الرابعة والخامسة وتدمير مراكز تحكمهم وسيطرتهم، نفذت مقاتلات الجيش ضربات عديدة استهدفت خطوط الإمداد التي تزود المسلحين بالمقاتلين والسلاح والذخيرة في ريف حلب الغربي وفي أرياف إدلب المجاورة لريف حلب الجنوبي، ما أدى إلى فك الترابط العضوي بين الأرياف ومركز الحدث في خان طومان، بحسب مصدر ميداني لـ«الوطن».

وأغار سلاح الجو على مراكز «النصرة» وتجمعات المسلحين وطرق إمدادهم في خان العسل عند المدخل الجنوبي لحلب حيث تتقاطع طرق الإمداد وباتجاه بلدتي العيس والزربة جنوباً وبمحاذاة طريق عام حلب دمشق المقطوع أمام حركة الإمداد لاستهدافه بشكل متكرر وصولاً إلى كفرجوم والأتارب أهم معقلين لـ«النصرة» في ريف حلب الغربي ومعرة النعمان وخان شيخون في ريف إدلب الجنوبي الذي يعد من أهم المناطق المصدرة للمسلحين إلى ريف حلب الجنوبي.

وأوضح خبير عسكري لـ«الوطن» أن قطع خطوط إمداد المسلحين عن أرض المعركة المرتقبة في خان طومان وتكثيف القوة النارية على نقاط تثبيت المسلحين فيها يتيح للجيش القيام بعملية عسكرية لاحقة نحوها قد لا يطول موعد انطلاقها لا سيما في ضوء الأنباء التي تتوارد وتشير إلى خلخلة خط الدفاع الأول للمسلحين في البلدتين، وذلك جراء خسائرهم البشرية الكبيرة التي تكبدوها والتي بلغت حتى مساء أمس أكثر من ٦٠ قتيلاً، بينهم جنسيات عربية وأجنبية.

ويلعب سلاح صواريخ الجيش الموجهة دوراً في التمهيد للمعركة الحاسمة، إذ وصل عدد الدبابات المدمرة لدى المسلحين أربع دبابات في الأيام الأربعة الأخيرة، إضافة إلى عربات «بي إم بي» والسيارات المزودة برشاشات ثقيلة عدا عن الحصيلة غير المؤكدة لخسائرهم على طرق الإمداد بعد تدمير أرتال تعزيزات على أكثر من محور يقود إلى خان طومان والعيس والزربة في ريف حلب الجنوبي.

وأقر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض بأن التنظيمات المسلحة خرقت الهدنة وأطلقت بعد منتصف ليل الإثنين عدة قذائف على أماكن في ضاحية الأسد في منطقة الحمدانية.

وذكر «المرصد» أنه «ارتفع إلى أكثر من ٩٠ عدد الضربات الجوية التي نفذتها طائرات حربية ومروحية منذ صباح أمس وحتى اللحظة على مناطق في بلدة خان طومان ومحيطها ومحاور قربها بريف حلب الجنوبي».

وتقع خان طومان جنوب غرب مدينة حلب مباشرة وهي إحدى المناطق الإستراتيجية الأساسية التي يحتدم حولها القتال. وتنقسم المدينة إلى مناطق واقعة تحت سيطرة الحكومة وأخرى خاضعة لسيطرة التنظيمات المسلحة.

عناصر من الجيش السوري جنوب حلب

حيدر يعتذر عن الاستمرار في رئاسة «هيئة العمل الوطني السوري».. وأعضاء يعلنون انسحابهم منها

| الوطن

أعلن رئيس «هيئة العمل الوطني السوري» علي حيدر أمس اعتذاره «عن الاستمرار في القيام بمسؤولية رئيس الهيئة» بسبب تعذر عقد اجتماع لها لمرات متتالية من دون أسباب مقبولة.

وفي بيان له تلقت «الوطن» نسخة منه قال حيدر: «بعد تعذر عقد اجتماع لهيئة العمل الوطني السوري ولثلاث مرات متتالية بعد عودة أعضائها من جنيف٣ وذلك من دون أعذار مقبولة للغائبين، وقد فشلت الهيئة نتيجة هذا الغياب في مناقشة مواضيع ذات أهمية وطنية تستحق العناء لعقد الاجتماع واتخاذ القرارات اللازمة لتكون الهيئة مشاركة بالفعل وليس بالشكل فقط، فقد قرر رئيس الهيئة «د. علي حيدر» تبليغكم اعتذاره عن الاستمرار في القيام بمسؤولية «رئيس هيئة» لا يجد عدد من أعضائها الوقت اللازم للاجتماع».

ودعا حيدر الهيئة «إلى التداعي لعقد اجتماع استثنائي طارئ لانتخاب بديل عنه متمنياً لكم التوفيق». وذيل البيان بتوقيع «رئيس الهيئة المستقيل: د. علي حيدر».

وبالترافق أعلن عدد من أعضاء «هيئة العمل الوطني السوري» في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه أيضاً انسحابهم منها.

وقال هؤلاء في البيان: «نحن الموقعين أدناه وبعد تعذّر الاجتماع والعمل ضمن «هيئة العمل الوطني السوري» بسبب التغيّب المتكرر والمتعمّد من بعض أعضاء الهيئة ودون عذر مقبول ما تسبب في تعطيل اجتماعات الهيئة وأعمالها لأسباب نترك ذكرها لحين اللزوم، في الوقت الذي يجدون فيه الزمن الكافي لحضور اجتماعات أخرى بعيداً عن الهيئة وعملها فقد قررنا الإعلان عن الانسحاب من هيئة العمل الوطني السوري».

ووقع على البيان / الحزب السوري القومي الاجتماعي المعارض / المفوض المركزي للحزب عبد القادر العبيد / حزب التغيير والنهضة السوري/ الأمين العام للحزب: مصطفى قلعه جي، التيار الثالث من أجل سورية / يمثله عقبة الناعم / تيار مجد سورية / حسان المنيّر تمثله ميساء اللجمي / حركة التجديد الكردستاني / رئيس الحركة ريزكار قاسم، حزب الإصلاح الوحدودي الديمقراطي / الأمين العام محمد صوّان / حزب السوريين المردة / سابا قوبا، التيار الوطني لإنقاذ سورية / حسان عرنوق / الكاتب والصحفي مازن بلال.

علي حيدر

أكدا التواصل المباشر مع المساجين «لمنع أي مظلمة بحق أي منهم»

وزيرا الداخلية والعدل يتفقدان سجن حماة المركزي

| حماة - محمد أحمد خبازي

في إطار الجولات الدورية لوزيري الداخلية اللواء محمد الشعار والعدل نجم حمد الأحمد على السجون في المحافظات، جال الوزيران أمس في سجن حماة المركزي ووقفا على أوضاع المساجين والمشكلات والصعوبات التي يواجهونها ليصار إلى تذليلها.

واطلع الوزيران خلال تفقدهما مهاجع النزلاء على أوضاع المساجين واستمعا إلى احتياجاتهم واعدين بتلبيتها والاستجابة لها بما ينسجم والتدابير والإجراءات التي تتخذها اللجان المشتركة من الوزارتين في مجال الدراسة المتواصلة لأوضاع المساجين والتواصل المباشر معهم للحيلولة من دون حدوث أي مظلمة بحق أي منهم.

وأكد وزير الداخلية أن الأمور تسير في السجن على ما يرام وبشكل طبيعي، خلافاً لما تبثه وسائل الإعلام المغرضة من أكاذيب وفبركات تندرج ضمن إطار الحملة الإعلامية ضد سورية شعباً وحكومة.

وقال: إن «الحكومة السورية وعلى رأسها وزارتا الداخلية والعدل حريصة أشد الحرص على تقديم أقصى درجات العناية بالسجناء والاهتمام بسائر أوضاعهم، ولاسيما أن السجون السورية جميعها تعمل وفق المعايير الدولية المعتمدة في سجون العالم.

بدوره قال وزير العدل: «طالما بوصلة العمل لدينا هي المواطن والحرص على مصلحته وذلك وفقاً لتوجيهات السيد الرئيس بشار الأسد، فإننا ملتزمون بحقوق السجين والحرص عليه أكثر من حرصه على نفسه، لأن الدولة هي الأم له وتسعى إلى إعادة تأهيله لينخرط في بناء مجتمعه ووطنه ومعاودة ممارسة حياته الطبيعية».

وأكد عدد من السجناء أن الحياة تسير في السجن بشكل عادي وهادئ، بدليل استمرار زيارات ذويهم لهم ولقائهم معهم من دون انقطاع في المواعيد المقررة للزيارات، معربين عن رفضهم المطلق لكل الفبركات والأخبار الكاذبة والمزيفة التي يحاول عبثاً أعداء سورية نشرها عن السجن وأوضاع نزلائه لكون هذه الفضائيات، شريكة في التآمر على الوطن وأبنائه وأن هذا التضليل الإعلامي الذي يمثل استثماراً رخيصاً ومكشوفاً لحقيقة ما يجري من أوضاع واستمراراً لسلسلة الاعتداءات والمؤامرات ضد سورية وشعبها، لن يزيدهم إلا إصراراً وتمسكاً بثوابتهم الوطنية والوقوف خلف القيادة الحكيمة والشجاعة للرئيس بشار الأسد.

وكانت الصفحات المعارضة قد بثت على مواقعها الزرقاء، أن السجناء قد فكوا استعصاءهم بالسجن بعد الاجتماع بين ممثلين عنهم وممثلي النظام وزير الداخلية ووزير العدل وعضو مجلس الشعب نواف الملحم، مشيرة إلى أنه تم الاتفاق على إنهاء الإضراب من قبل المعتقلين شريطة إطلاق سراح كل المعتقلين بما فيهم الذين صدرت أحكام بحقهم، وأن تتم دراسة كل الأضابير وإطلاق سراحهم على دفعات يومية من دون مدة زمنية محددة أو تحديد عدد الدفعة المطلق سراحها، وعدم طلب أو ترحيل أي معتقل إلى أي فرع أمني، أو إلى صيدنايا أو أي سجن خارج حماة، وعدم سحب الجوالات الموجودة بحوزة المعتقلين.

وهو ما نفته الجهات الرسمية التي أكدت أن الوضع في السجن عادي جداً، وكل ما يبث على الفضائيات والمواقع المغرضة هو «افتراء محض».

من جهتها قالت وكالة «سانا» للأنباء: إن وزيري الداخلية والعدل زارا سجن حماة المركزي للاطلاع على واقعه حيث وعدا بتلبية احتياجات المساجين بما ينسجم وتدابير اللجان المشتركة بين الوزارتين في مجال دراسة أوضاع المساجين والتواصل المباشر معهم «للحيلولة دون حدوث أي مظلمة بحقهم».

وأشارت الوكالة إلى أنه شارك بالزيارة محافظ حماة غسان خلف وأمين فرع حماة لحزب البعث العربي الاشتراكي مصطفى سكري.

وكان مصدر في وزارة الداخلية نفى بداية الشهر الجاري ما تداولته وسائل إعلام عن «حدوث فوضى داخل سجن حماة المركزي».

وزيرا الداخلية والعدل خلال زيارتهما سجن حماة (سانا)